

٣ - الادوات الموسيقية والرقصات الشعبية

الادوات الموسيقية المستخدمة لعزف الحان الاغاني الشعبية بسيطة جدا ويبدو أن بساطتها شرط من شروط بقائها لانها تتيح لمن أراد من أبناء الشعب أن يصنع أدواته أو أدواته محليا وبأنفسه . ولعل الشبابة هي أكثر هذه الادوات شعبية وهي في العادة عبارة عن قسبة من البوص قصير « الكعاب » يزيد طولها قليلا عن القدم ويبلغ قطرها بوصة واحدة تقريبا . وتقدح بالنار في جدار واحد منها ستة ثقب في صف طولي كما يقدح في الجهة المعاكسة وفي موقع أعلى قليلا من موقع الثقب العلوي من الستة ثقب آخر مشابه . وفي بعض الحالات تصنع الشبابة من النحاس أو من أي معدن آخر خفيف إلا أن شبابة البوص تظل هي المفضلة . وهذه الاداة المفيدة السهلة الاستعمال هي الرفيق الوفي للراعي وهي الاداة الموسيقية الرئيسية في الاحتفالات العامة كاحتفالات الزواج إذ لا يمكن أن تجري أغاني الدبكة ورقصاتها دون الشبابة . وتستعمل الشبابة كذلك لمرافقة أغاني العتابا ، اغزيل ، يا زريف الطول ، وبقية أغاني الرجال . وفي العادة أن يقف المغني أو يجلس قريبا جدا من عازف الشبابة ويبدل الاثنان أقصى الجهد لتحقيق الانسجام في ادائهما المشترك من عزف وغناء . وأغاني الدلعونا أو الدبكة تتطلب الوقوف بالضرورة أثناء الغناء والرقص بينما يلاحظ أن جلوس المغني والعازف أمر مألوف في أغنية العتابا وغيرها من الاغاني .

وعازف الشبابة يعتبر نفسه فنانا وهو كذلك في واقع الحال ، وهو فخور بفنه وشبابته ، وبالرغم من أنه فارس الشبابة إلا أنه لا يستطيع أن يبدع في عزف ألحانه على أية شبابة لأنه معتاد على شبابته الخاصة واثق منها إلى حد الاعتقاد أنها هي الوحيدة التي تستجيب للمساته وإيحائه . ومن المؤكد أن شبابة المغني تنعم بقسط وافر من شخصيته ولذلك فهي عزيزة لديه من عدة وجوه ، فهي من صنع يديه ، وهي وسيلته في التعبير عن أفراحه وأتراحه ، وهي فوق ذلك كله رفيقه الأمين الذي لا يمكن أن يخذله . ولقد لاحظت في مناسبات مختلفة صاحب شبابة يرفض إعارتها لغيره من

